مجلة تداوليات ISSN :2992-0795

المجلد: الثالث03/ العدد:الأول 01 / جويلية 2025 / ص ص: 01- 19

# تقنيات الحجاج اللغوية في الممارسة النصية عند المتصوفة

## -ترجمان الأشواق نموذجا-

# Linguistic Argumentation Techniques in the Textual Practice of Sufis

## -Tarjuman al-Ashwaq In Particular -

أ.د عائشة عبيزة

قسم اللغة والأدب العرب

جامعة عمّار ثليجي بالأغواط_ الجزائر

ai.abiza@lagh-univ.dz

**الملخص :**

حاولت الدراسات اللغوية والنقدية تحليل النصوص الأدبية وفق مناهج متعددة يعتمد معظمها على تحليل المستوى اللغوي باعتباره الممارسة الفعلية للأفكار والمشاعر الإنسانية في إطار تواصلها مع العالم الخارجي، كما أنها تشكل البعد الموضوعي للنصوص الإبداعية كما هو الشأن بالنسبة للخطاب الصوفي، إذ يتمثل في فهم النصوص الصوفية انطلاقا مما أراده المؤلف أو ما تلقاه القارئ، وذلك وفق ما يتاح في النص من الإشارات اللغوية أو غير اللغوية التي تظهر من خلال العلاقات التركيبية والمعجمية لهذا النص من بيان لأنساق التراكيب وأشكالها وطرق توظيفها، لينتقل في مرحلة لاحقة إلى ما يسمى بالتأويل وذلك كإجراء لتفسير نتائج ذلك التحليل في محاولة منه لفهم المعاني المقصودة في النص وكيفية تمثّلها انطلاقا من العلاقات اللغوية، وسياقاتها المتعددة وكيفيات فهمها في إطارها الحجاجي و التواصلي .

**الكلمات المفتاحية :**

**الممارسة النصية، الحجاج ، التأثير، الإقناع ، النصوص الصوفية، تقنيات الحجاج**

**Abstract :**

The linguistic and critical studies have tried to analyze the literary texts according to multiple approaches, most of which depend on the analysis of the linguistic level as the actual practice of human thoughts and feelings in the context of its communication with the outside world. The latter also constitutes the objective dimension of the creative texts as in the Sufi discourse, exemplified in the author's purpose or what the reader received. This is in accordance with what is available in the text of linguistic references that appear through the syntactic and lexical relations of this text from the statement of the patterns of forms and methods of employment. Then at a later stage, a move takes place to the so-called interpretation, as an endeavor to interpret the results of that analysis in an attempt to understand the intended meanings in the text and how these represent the basis of linguistic relations and multiple modes of understanding in the argumentative and communicative framework.

**Keywords :**

Practice scripts _argumentation_ the influence_ The Persuasion _The Sufi texts_ argumentationtechniques.

**تمهيد:**

اتسم الخطاب الشعري الصوفي بخصوصيات الأداء وعمق التعبير،لكن حقيقة استعماله للغة المشتركة جعله ينقلها من مستوى دلالي يرتبط بالوضع إلى مستوى آخر يحمّله للألفاظ المألوفة فيصرفها لغير تلك الدلالات الوضعية ، وكما هو معروف فإن تحليل الخطاب الأدبي عموما _من الناحية التداولية _ يرتكز في أسسه على الحمولة الحجاجية التي ترتقي به من نص خام إلى نص يقبل البيان و والتأثير والإقناع. وقد عمد

إلى تحديد المواطن التي يصح فيها الإتيان بالحجة ، هو في ذلك يتغيا بلوغ الحقيقة ودفع الشبهة، أو طلب الغلبة والانتصار على الخصم الموجود حقيقة أو المفترض الذي يتصور فيه الرد، شروط النص الاستدلالي وشروط التداول اللغوي ونجد من شروط التداول اللغوي "الإقناعية " والتي يقصد بها استخدام المرسل لأساليب حجاجية في عرض أفكاره وآرائه أي ،انه عندما يطالب المحاور غيره مشاركته اعتقاداته فإن مطالبته التي تكتسي صبغة الإكراه والتدرج على منهج القمع وإنما تتبع في تحصيل غرضها سبلا استدلالية متنوعة تجر الغير جرا إلى الإقناع برأي المحاور وإذا اقتنع الغير بهذا الرأي كان كالقائل به في الحكم[1]وهذا يتفق مع ما ذهب إليه عبد الهادي ابن ظافر الشهري بتمثل نفس الفكرة إذ يرى أن الأخذ بتنامي الخطاب بين طرفيه عن طريق استعمال الحجاج إلا أن الحجاج شرط في ذلك؛ فشرح فكرته مستندا إلى شرط الإقناعية الذي يعتبر من شروط التداول اللغوي [2]، و عموما الهدف من النظرية الحجاجية دراسة التقنيات الخطابية الهادفة إلى إثارة الأذهان وادماجها في الأُطروحة المقدمة وتفحص شروط انطلاق الحجاج،أو نموه وما ينتج عنها من آثار [3]،وإنما يميز الحجاج وجود متلقّ حاضرٍ أو متخيل، والمرسل يأتي بحجج دامغة تجاه المرسل إليه ، والغرض منها إقناعه بالأطروحة المقدمة للوصول إلى النتيجة المرجوة). وضع(رونو بنوا) ما يميز النص الحجاجي من غيره فأشار إلى جملة أمور لكي يكون النص حجاجيا، تتلخص فيما يلي :[4]

1- أن يكون النص له قدرة حجاجية على التأثير في المتلقي، وقد أسماه(القصد المعلن).

2- أن يكون النص الحجاجي عارفاً بنفسية مخاطبه وثقافته ويكون حاملاً طاقة بيانية تؤثر في المتلقين.

3- يسعي مبدع النص الحجاجي إلى البرهنة التي إليها ترد كل التقنيات كالإقناع والاستدلال ويعمل على دراسة مؤهلات المتلقي وثقافته الفكرية والعاطفية والدينية وإيمانه بالأشياء فيأخذ بعين الاعتبار المواقف فيعدّدالحجج التي يسندها بالدلائل التي تؤثّر في المتلقين وتغيّر اعتقاداتهم. وليس كلّ خطاب حجاجيا،

[1]) ينظر: طه عبد الرحمن ،**في أصول الحواروتجديد علم الكلام** ط2، المركز الثقافي العربي، الرباط –المغرب ،2000، ص 34 .

[2]) عبد الهادي ابن ظافر الشهري ، **استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية** . دار الكتاب الجديد المتحدة ،ط1 ،بيروت،لبنان ،2004، ص442.

[3])Perelman Chaïm et Olbrechts-Tyteca l ,**Traité de l'argumentation, la nouvelle rhétorique**, éditions de l'université de Bruxelles, Bruxelles, 1970, p 13

[4]) ينظر :امحمد العربي ،**البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام**، مخطوط رسالة ماجستير، ، إشراف: عبد الخالق رشيد، الجامعة اللسانية . وهران، الجزائر، 2008 -2009. ص16.

فالخطاب الحجاجي يظهر في أوقات **الشك والغموض**، لذلك يعمد صاحب الخطاب إلى إشغال فكره من أجل كشف ما غمض عن المخاطبين والتأثير فيهم.

وسأحاول في هذه الدراسة التركيز على الآليات والطرق التي تستعمل في الممارسة الشعرية الصوفية عند ابن عربي من خلال ديوان "ترجمان الأشواق" وتحديد الكيفيات التي يوضع عليها النص ليكون مجاله المعرفي هو ما عند المتلقي من تجربة إدراك للواقع ، وفي المقابل هناك مجال معرفي خاص لا يمكن إدراكه إلا بتخصيص السياق ليستوعب أدوات الشعر الصوفي في طرح التراكيب الخاصة وتشكيل ظلال معنوية ومجالات معرفية محددة تطرح من خلالها **الأشكال الحجاجية**. وتتحدد من خلال ذلك القدرة الإبداعية لوضع التراكيب اللغوية في مجال تأويلي عند القارئ تستوقفه فيه تلك الأبعاد الفكرية الصوفية التي قصدها الشاعر أو أراد من القارئ أن يفهم منها ذلك. ولعل أهم ما سأقف عنده في هذه الدراسة تحديد المجالات اللغوية التي استطاع الشاعر من خلالها القيام بعملية الانتقال الفكري من المستوى اللغوي المتداول عموما إلى مستوى يحتاج لاستيعابه إلى كثير من الجهد والتدبّر وإعمال الفكر لتوثيق الصلة مع الشاعر وتحديد القصد ، ولا يتم ذلك إلا بالانتقال معه من المجال اللغوي العام والمشترك إلى مجال خاص يستمد خصوصيته من ذكاء الملقي في إمداد المتلقي بالقدر الكافي من المعلومات المسربة من خلال **اللغة المتداولة** لينتقل إلى مرحلة أخرى هي مرحلة البحث عن المقصود من عباراته.

وإذا كانت لغة الشعر الصوفي عموما لغة خاصة تتسم بسمة الغموض والانغلاق وذات أبعاد لا متناهية فإن أشكال الحجاج وأغراضه تعد أيضا ذات أبعاد خاصة إذ تتشكل من خلال توظيف اللغة توظيفا خاصا ينطلق من التصور الصوفي للعلاقات والأفكار .

**1_ تقنيات الحجاج في النص الصوفي( ترجمان الأشواق) :**

إن تناول الحجاج في الخطاب الصوفي كخطاب أدبي ينبغي أن ينطلق أساسا من التشكل اللغوي فيه وما يرتبط به من إشكاليات لتفسير النصوص وفهمها من خلال ربطها – في منهجها – بين الأشكال اللغوية وبين وظائفها والاعتماد في ذلك على المعنى وما يكتنف النص من مناسبات القول ومقتضياته، وهي بذلك تربط بين السياقين : الإبلاغي واللفظي مع مراعاة العلاقة القائمة بين المبدع (الباث) والمخاطب(المتلقي)وإدراك

الاستعمالات الخاصة في هذا النص، وذلك لأن هذا الأخير أكثر ما يثيره من جدل يقوم حول اللغة و استعمالاتها ، وهي لغة مبدعة تتميّز بخصوصية الأداء وامتلاك طاقات و قدرات تعبيرية وبلاغية جعلتها تنفرد بأشكالها الإبداعية التي صارت بها تتجاوز التعبير المألوف للوصول إلى آفاق معنوية لا تدرك إلا بوضع تصورات ترتبط بالتأويل والفهم الذي يعتمد على الإدراك المعرفي، يقوم بناء الأشكال الحجاجية في النصوص الصوفية الإبداعية على مجموعة من التقنيات والآليات التي تتسمبصعوبة الفهم وغموض أبعادها الفكرية والمعرفية التي تعترض المتلقي العادي بوسائله البسيطة في تحليل النصوص وفهمها، ولذلك يمكننا قراءة مثل هذه النصوص الصوفية في ضوء اللسانيات العرفنية التي تفسّر العلاقة بين عدة حقول لغوية ومعرفية لإدراك هذه الأبعاد وتحصيل تلك الأشكال اللغوية في بعدها الحجاجي والإقناعي ، و موضوع الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم)[5]

هذا، وقدأوضح "طه عبد الرحمن" في سياق حديثه عن الصفات الحجاجيّة في الخطاب الذي يستعمل اللغة وسيلة لنقل الأفكار والخبرات مهما كان نوعه _ ومن ثم يمكننا أن ننظر إلى الخطاب الصوفي بنفس النظرة مع خصوصية التشكيل والأداء ، فالفعالية الحجاجيّة صفة لكل خطاب طبيعي فيرى أن حقيقة الاستدلال في الخطاب الطبيعي أن يكون حجاجيا ، وحد الحجاج أنه فعالية تداولية جدلية وتطرق لشرح تداولية وجدلية الحجاج بقوله "فهو تداولي لأن طابعه الفكريّ مقاميّ واجتماعيّ،إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من **معارف مشتركة**، ويهدف إلى **الاشتراك جماعيا** في "إنشاء معرفة عملية إنشاء موجها بقدر الحاجة ،وهو أيضا جدلي لأن هدفه إقناعيّ قائم على التزام صور استدلاليّة أوسع وأغنى من البنيات البرهانيّة الضيّقة"[6].

و تحليل المستويات اللغوية في النصوص الصوفية لا يمكن أن يؤخذ من خلال جمل أو مقاطع، وإنّما يرتكز على النّص الذي يمكن أن ندرك من خلاله البنية الفكرية، و رؤيته للعالم، وتصوره له، ومدى قدرته على إيصال هذه الرؤية وهذا التصور للمتلقي ، ويتم ذلك من خلال توظيف اللغة لتنسجم مع تصوراته وأبعاده

[5]) فريق البحث في البلاغة والحجاج، **أهمية نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم**، إشراف حمادي صمود ، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية تونس1 ،المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، كلية الآداب منوبة ص299.

[6]) ينظر طه عبد الرحمن ،في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ،ص44.

الفكرية، فيستعمل الأساليب المألوفة بطرق غير مألوفة قد تصل حدّ الإيهام والمغالطة ليصل عالمه بهذا المتلقي، وبهذا تنوعت أساليبه وتعدد أشكال الحجاج فيه وأبدع بتمكنه من أدواته اللغوية ، وسنورد في هذا البحث بعضا من اشكال الحجاج وتقنياته التي وقفنا عليها في ترجمان الأشواق .

**1_1_ تقنية التشاكل اللفظي والضدية المعنوية :**

إن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى، يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها ، و كون اللغة لها وظيفة حجاجية يعني أن التسلسلات الخطابية محددة،لا بواسطة الوقائع(les faits)المعبّر عنها داخل الأقوال فقط، ولكنها محددة أيضا و أساسا بواسطة بنية هذه الأقوال نفسها، وبواسطة المواد اللغوية التي تم توظيفها وتشغيلها [7]، في هذا السياق بعض الاشكال اللغوية التي تتمثل في توظيف بنيات لغوية متشابهة من نحية اللفظ إلا أن المعنى المقصود ضد المتلفظ به ، والقصد من وراء ذلك تقديم قوة تأثير في المتلقي لإقناعه أو استجابته لفهم رسالته من خلال هذا الشكل الأدائي ، ويتمثّل :

**وهُماضِدّانِ لنْ يَجْتَمِعا *** فشَتاتي مالَهُ الدهرُنِظامْ[8]**

وفكرة الجمع بين الكلمات المتضادة أو الجمل المتضادة تنبع من الأصول المعرفية للفكر الصوفي ، وتنبني عليها الكثير من التصورات ، فقد سئل أحد المتصوفة إذ قيل له : بم عرفت ربك ؟ فقال : بجمعه بين الضدين ، بقوله تعالى : ((**هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ**)) [ الحديد 3] من وجه واحد لا من جهتين مختلفتين [9]، وكذلك نجد ابن العربي يستعمل هذه الشكل اللغوي كثيرا في ترجمان الأشواق ناقلا من خلاله المشاهد والمشاعر التي تحتاج إلى لغة أدق من اللغة للتعبير عن قيم قد لا يمكننا إدراكها بالمحددات اللغة العادية وإنما برفع مستوى الإدراك بفهم ما يريده وما يراه ، يقول في هذا السياق :

**تُحْيِي إذا قتلَت باللحظِ مَنطِقَها *** كأنّها عندما تُحيي بهِ عِيسَى**

7) أبو بكر العزاوي ، **اللغة والحجاج** .العمدة في الطبع. ط1.الدار البيضاء. 2006. ص 16 _17 .

8) محيي الدين بن العربي ،**ترجمان الأشواق** . دار صادر. دون ط. بيروت . 1998. ص28 .

9) نفسه . ص 153 .

وفي هذا التركيب المؤسس على التضاد حجاج غرضه التنبيه إذ القصد هنا أنه نبّه على مقام الفناء في المشاهدة ، وذلك في قوله :" قتلت باللحظ"، وكنّى بالإحياء عند النطق لتمام التسوية لنفخ الروح [10].

**أ/ المشاكلة(التشاكل)الصوتية :**

يعتمد الخطاب الصوفي كثيرا على البنية الصوتية والأشكال الأدائية فقد يكون للحرف دلالة أو يكون للصوت دلالة وما يهمنا في هذا السياق هو البعد الحجاجي في التشاكل الصوتي، فقد قام البناء اللغوي في أغلب القصائد على محور دلالي من تناسق الأصوات وتوافقها مع اختلاف الدلالات ومقاصدها، يقول في بعض المواضع :

**يا حاديَ العيسِ لا تحدو بها العِيسَا[11]**

وقوله :**سَلامٌ على سلْمى ومنْ حلَّ بالحِمى()**

فقد وظف نفس الحروف ولكن بمعنيين مختلفين وبسلاسة العبارة يشير إلى حالة سليمانية وردت عليه من مقام سليمان_ عليه السلام_ميراثانبويا[12]كما يعتقد بفكره الصوفي ، إلا هذه المشاكلة الصوتية بترديد نفس الحروف توقع في النفس أثرا وتبقي الكلام ذكرا .

كما يستعمل كثيرا الجناس ويتصرف في اللغة بطريقة التحكم ويسر العبارة ، فيقول[13] :

**فكم ،وكم أطْلُبُهم ***وكم سألْتُ بَينَهمْ**

**حتى أمِنتُ بَينَهم ***وما أمِنْتُبَيْنَهمْ**

فلا يخفى وقع اللفظ في الموضعين في النفس ( حتى أمنت بينهم) أي بعدهم ، و (ما أمنت بينهم ) من البينية وعدم الأمر من أن يحترق بأنوارهم إذا كان بينهم لضعفه وقوتهم ، وإدراك هذا المعنى لا يكون إلا بعد تكرار نفس الأصوات وبناء العبارة انطلاقا من مطابقة صوتية مع اختلاف المعنى من سياق إلى آخر .

[10]) نفسه. ص16 .

[11]) نفسه .ص18 .

[12]) نفسه. ص25 .

[13]) نفسه . ص167 .

**ب/المشاكلة الصرفية :**

إن الانتقال السلس من صيغة صرفية إلى أخرى يعكس وجود وحدات مختلفة تجمعها علاقة واحدة، كأن تتقابل صيغ على طرفي علاقة الاشتقاق والتصريف [14] ، وتصريف الكلمة وإيرادها مصاحبة لما له نفس الاشتقاق معها لا يرد عن غير قصد ، وإما هناك قيمة تأثيرية لترسيخ العبارة وتوجيه المعنى، ومن أمثلة ذلك في كتاب ترجمان الأشواق :

**قوّضَ الصّبرُ، فطنّبَ الأسَى*** و أنا ما بيَنَ هذين لَقــا**[15]

فقد جاء بصيغة " فعل" مشاكلة للفظ "الشفقا" في البيت السابق، رغم أن دلالتها "ملقى" على وزن "مفعل ".

**ج/ المشاكلة النحوية :**

يقوم الحجاج أساسا على التراكيب اللغوية ، ونمط التركيب يحدد الاعتبارات المقصودة من الخطاب إجمالا، واحد أهم هذه الأنماط هو الجمل والتراكيب النحوية فتأليف الكلام الذي يتألف منه النص أو النصوص، وتتوارد التراكيب ذات البعد الدلالي الصوفي في البيت أو البيتين أو أكثر فيتقبلها المتلقي بقبول الألفة أو تشد فكره ليتتبع مداها ومن هنا يمكن رصد البعد الحجاجي في التشاكل النحوي فتبدوا المتواردات متنافرة ولكنها منسجمة وتحقق معنى يؤدي إلى اعتقاد يستطيع جمع المتنافرات بتأويلها ، ومن أمثلة ذلك [16]:

**لقد صار قَلبي قابلاًكلَّ صورَةٍ *** فمَرْعىً لغِزْلانٍ وديرٌلرُهبانِ**

**وبَيْتٌ لأوْثانٍ وكعبةُ طائفٍ *** وألوَاحُ تَوْراةٍ ومُصْحَفُ قُرآنِ**

يوظف هنا حقيقة أن القلب وحقيقته التقلّب والتبّدل والتغيّر، فعدّد ما يمكن أن يكونه القلب حيث يراد له رغم بعد الوصف إلا أنها صارت كلها أخبارا لما يوصف به، على جهة الخبر لا الوصف المعروف( مرعى لغزلان، بيت أوثان، كعبة طائف، ألواح توراة ، مصحف قرآن).

[14]) محمد عبد العزيز عبد الدايم، **النظرية اللغوية في التراث العربي**. دار السلام للطباعة والنشر ، ط1 .مصر. 2006 .ص 120 _121 .

15) ترجمان الأشواق . ص 58 .

[16]) نفسه. ص43

**ج/1_ تقنية التعبير بالمركب الوصفي :**

إذا كان كلّ نص شعري يتسم بالبلاغة كما هو الشأن مع النصوص الشعرية الصوفية، فمعلوم أن صفة البلاغة وظيفية في جوهرها، بقدر ما هي آنية في تأثيرها، فإن التأثير في المتلقي وإقناعه كانا - وما يزالان - غاية كل فعل بلاغي، سواء توسل في إنجازهما بالكلمة أو الصورة أو الإشارة..." [17]،ويمكن أن يكون جزءا من تركيب نحوي كالمركب الوصفي الذي يعتمد فيه على ملاءمة الصفة والموصوف، لكون المطابقة التامّة في اللغة العربية لا تكون إلا في المركب الوصفي، لذلك يتسم هذا النمط بدلالة ارتباط الجزأين على نحو المشاكلة في كثير من الأحيان فكما يوصف الشيء بمطابقه قد يوصف أيضا بضده ، وقد ورد هذا النمط الوصفي من المشاكلة في ترجمان الأشواق ووظف بشكل يُحقِّق مرادَ الشاعر في بيان رؤيته للأشياء وصفاتها، من ذلك قوله :(من هوى ساحر، من الأسد الخادر، لحظها الفاتك الفاتر )[18] .

**ج/2_ تقنية التعبير بالمركب الإضافي:**

جاءت عبارات كثيرة يرتكز فيها البناء اللغوي على المركب الإضافي، والإضافة هنا من نوع خاص إذ تتعلق بها معانٍ عميقة تُحيل على أبعاد معرفية لا يمكن إدراكها إلا بتحديد العلاقة التي تشكّل فجوةً معنويةً بين المضاف والمضاف إليه رغم أن كلا الطرفين له دلالة مستقلة ومدركة ، يقول ابن العربي :

**تَرَفّقْنَ لا تُظْهِرنَ بالنّوحِ والبُكا *** خَفيَّ صَباباتي ومَكنونَ أحز اني**

**أُطارحُها عندَ الأصيلِ وبالضحى ***بحَنّةِ مُشتاقٍو أنّةِهَيْمانِ**[19]

وفي إحدى القصائد شكلت الإضافة صورة ثنائية القراءة ، فالمتصور أن هناك اثنين في لقاء للوداع إلا أن القصد أبعد من ذلك وإن كان اتخذ من المعنى الأدنى وسيلة للوصول إلى المعنى الأعلى ، فجاءت قصيدته

17) عماد عبداللطيف، "**جدل الظاهرة والاستجابة: دراسة في فخاخ البلاغة**"- في - البلاغة والخطاب، تنسيق محمد مشبال، منشورات ضفاف.دار الأمان/ الاختلاف، ط1، 2014، ص 203 .

18) ترجمان الأشواق. ص 194 .

19) نفسه. ص 40 .

المسماة : "عناق الوداع " [20]معبرا بها عن علاقة النفس بالجسم ، إذ النفس عند مفارقة الجسم تحن بهذه الحالة .

**1_2_ تقنية الاشتقاق اللغوي:**

يعد الاشتقاق من أكثر الوسائل في توسيع مجال اللغة العربية واستعمال الألفاظ من خلال الاشتقاق يكسب الأسلوب سلاسة في التعبير وتقريبا للمعاني، ويظهر ذلك في النصوص الأدبية والشعرية بصورة واضحة ، وهو ما اعتمده ابن العربي، إذ نجده يقلب اللفظ في قوالب متعددة ثم يشكل منها خطابه بتناسب وانسجام، يقول في إحدى قصائده :

**أَنجَدَ الشَوقُ وَأَتهَمَ العَزاءُ***فَأَنا ما بَينَ نَجدٍ وَتِهام**[21]

وذلك تعبيرا عن أن الشوق طلب نجدا لأن تعلقه بالمستوى الأعلى وطلب الصبر تهامة، والمتلقي هنا يربط بين هذا الاشتقاق بدلالة الصيغة أفعل وما فيها من معنى الدخول في المكان أو التوجه، وبين موضعين هما نجد وتهامة مكانان لا يمكن التقاؤهما .

وجاء في موضع آخر قوله :

**يا أُولي الأَلبابِ يا أولي النُهى***هِمتُ ما بينَ المَهاةِ وَالمَها**

**مَن سَها عَن السُها فَما سَها ***مَن سَها عَنِ المَهاةِ قَد سَها**

**سِربِهِ بِسِربِهِ لِسِربِهِ***فَاللُهى تَفتَحُ بِالحَمدِ اللَها**[22]

يريد أن يستدل بتوجيه الخطاب لأولي الألباب وأولي النهى ليحاجج بكون من غابت عنه الأمور الخفية فلم يدركها فما يقال فيه سها عنها بل هي عزت عليه فلم يدركها كالمشاهد البرقية الذاتية [23]، ومن ثم يظهر لنامن خلال هذا التركيب الذي ينبني على الأدوات اللغوية وتقنية الاشتقاق كوسيلة إيهام تتطلب البحث عن

[20]) نفسه . ص182 .
[21]) نفسه . ص28 .
[22]) نفسه .ص 159 .
[23]) نفسه. ص 159 .

تصور معين لقراءة الواقع اعتمادا على بعض المعطيات الخاصة بكل من المحاجج والمقام الذي ينجب هذا الخطاب كما عرفه بيرلمان[24].

ومنه قوله أيضا :

**رَضيتُ بِرَضوى رَوضَةً وَمُناخا***فَإِنَّ بِهِ مَرعىً وَفيهِ نُفاخا**[25]

**بذي سَلَمٍأسلمتُ مُهجتي*** إلى لحظِها الفاتكِ الفاتِرِ**

**حمَتْ بالحِمى ولَوَتْ باللّوَى*** كعَطفَةِ جارِحِها الكاسِرِ**

**وفي عالج عالجت أمرها** [26]

والانتقال من صيغة (لنفس الجذر اللغوي) إلى أخرى يُعدّ من الآليات التي تستدعيها الوظيفة الحجاجية للغة " وبالتالي رقى وقع الكلمات من خلال موقعها في السلم الحجاجي ، إذ الانتقال من صيغة إلى أخرى بما يقتضيه هذا الانتقال من زيادة إنّما هو في الحقيقة انتقال من درجة إلى أخرى"[27]، واعتماد هذا الشكل الحجاجي الذي يقوم على التصرف في الصيغ والاشتقاقات استعمله كثيرا ابن العربي في ترجمان الأشواق فجاء في مواضع كثيرة تعكس تكرار البنى اللفظية مع تعدد المعاني لتأتي كصورة للحجاج الذي يقوم على إعادة الكلمة مما يدفع المتلقي لكشف معانيها والسعي لاستجلاء أبعادها ، خصوص مع اعتبار الحوار المصرح به أو غير المعلن وهو الذي يكون في صيغة الكلام باعتبار الخطاب للمفرد أو الجمع ، ومن أمثلة ذلك تقوم على ثنائية الاشتقاق أو أكثر من ذلك إذ تأتي العبارة مكونة من نسق اشتقاقي متجانس كقوله في إحدى قصائده :(( منى نلتها بمنى ...وفي عرفات عرفت ...رمت رامة ....وصبت بالصبا .....وحجرت الحجر بالحاجر ...وغاضت مياه الغضا من غضى...))[28]

[24] محمد سالم ولد محمد الأمين ،**مفهوم الحجاج عند(بيرلمان) وتطوره في البلاغة المعاصرة** ،عالم الفكر،ع2 ،مارس،2000م. ص53 .

[25] ترجمان الأشواق ص180 .

[26] نفسه . ص195 .

[27] عز الدين الناجح، **العوامل الحجاجية في اللغة العربية**. مكتبة علاء الدين. ط1 .صفاقس.2011 . ص 126 .

[28] ترجمان الأشواق . ص 193_194 .

والتشاكل على المستوى الصرفي أو الصوتي أو النحوي يعتبر صورة من صور الثنائية التي تتجاذب الإنسان في تكوينه بين روح وجسد، بين العالم العلوي والعالم السفلي، كما أنه زاوية انطلاق لرؤيته إلى العالم حوله.

**1_3_حجاجية الصورة في النص الصوفي :**

تتشكل الصورة من خلال بعض الآليات اللغوية فتقوم بتمثيل علاقات خاصة أو مشاهد غريبة في ذهن المتلقي كونها تحتوي على وسائل إقناعية بالدرجة الأولى كقول ابن العربي :

**إذا ما التقَينا للوَداعِ حسِبتنَا *** لدَى الضَّمّ والتعنيقِ حَرْفًا مشدَّدا**[29]

وهذه العناصر المتوفرة في الصورة بجميع أشكالها ودرجات غموضها أو وضوحها لها قدرة عالية على إضفاء تواصل من نوع خاص تواصل حيوي ومنتج بين الباث والمتلقي؛ لأنه يحدث المتعة أوَّلا والإقناع ثانيا، والمعنى الأول الذي يدرك من البنية اللغوية عامة يقوم عليه معنى آخر لحياة أخرى لا يدركها إلا العارفون،ويقول في موضع آخر :

**وَزاحَمَني عِندَ اِستِلامي أَوانِسٌ ***أَتَينَ إِلى التَطوافِ مُعتَجِزاتِ**

**حَسَرنَ عَنِ أَنوارِ الشُموسِ وَقُلنَ لي *** تَوَرَّع فَمَوتُ النَفسِ في اللَحظاتِ**

**وَكَم قَد قَتَلنا بِالمُحَصِّبِ مِن مِنىً ***نُفوساً أَبِيّاتٍ لَدى الجَمَراتِ**[30]

فالصورة هنا تتألف من مجموعة صور كونه أراد الربط بين مجموعة أحداث حسية وروحية ، فأطلق التسميات تمثيلا فسماهم أوانس لوقوع الأنس بهن وأنثهم لأن اللفظة التي تطلق عليهم تقتضي التأنيث وهو الملائكة والجنة ، و قد ظهرن له وارتفع الحجاب فسطعت أنوارهن لعينه مثل الشموس [31]، وهذا التصوير بما يحيله إليه يحمل قيمة حجاجية تناسب العارفين وغير العارفين فالعارفون يتفاعلون معه إدراكا وشعورا وغير العارفين تُقرِّب لهم الصورة ما يدركه ولا يدركونه ومن ثمّ يحملهم على الاقتناع بما وصل إليه من معرفة .

[29]) نفسه .ص182 .

[30]) نفسه . ص 32 .

[31]) نفسه .ص 32 .

**فقلتُللريحِ : سيري والحقي بِهِمُ ***فإنَّهُم عِنْدَ ظِلِّ الأَيْكِ قُطّانُ**

**وبَلِّغيهِم سَلامًا من أخي شَجَنٍ*** في قَلْبِهِ من فِراقِ القومِ أشْجانُ**[32]

**1_4_ تقنية التناص والتضمين:**

يستعمل المتكلم في خطابه الحجاجي تراكيب خاصة كالأمثال والحكم أو الجمل المقتبسة أو المتضمنة،يسعى من ورائها إلى اقناع المخاطبين والتأثير فيهم [33]، ومما وقفنا عليه عند ابن العربي استعماله لمستويين : مستوى العبارة القرآنية ومستوى المفردة القرآنية بسياق يغلب كونها المقصودة مثل قوله : ...وملكي له قوله هيت لك [34]، كما استعمل بعض القصص موردا الجزء تاركا للتأويل ما يمكن أن تكتمل به العبارة ، فيقول[35] :

**لو أنّ إبْليسَ رأى من آدَمٍ*** نورَ مُحيّاها عَليه ما أبَى**

**لو أن إدريس رأى رقم الـ***حسن بخدّيْها إذًا ما كَتَبَا**

**لو أن بِلقيسَ رأت رَفرَفَها ***ما خَطَرَ العَرْشُ ولا الصَرحُبِبا**

**ويقول في موضع آخر:**

**دَعَوْتُ ثُبورًا على إثرِهِمْ ***فردَّتْ وقالتْ : أتدْعُو ثُبورا**

**فلا تَدْعُوَنَّ بها واحِدا ***ولكنّما ادعُ ثُبورًا كثِيرا**[36]

**1_5_ تقنية المبالغة في الوصف:**

يرد الوصف كوسيلة حجاج وتأثير في المتلقي إذ يضفي نوعا من التوضيح والبيان للموصوفات التي تعددت في ترجمان الأشواق، فقد تنوعت الصيغ والمباني التي كان غرضها الوصف وهي تحمل صفات متفاوتة

[32]) نفسه . ص31 .

[33]) صابر حباشة ،**التداولية والحجاج مداخل ونصوص**، صفحات للدراسات والنشر، دمشق الاصدار الأول، 2008 . ص17 .

[34]) ترجمان الأشواق .ص183 .

[35]) نفسه .ص108 .

[36]) نفسه . ص 63 .

تصل حدّ المبالغة والغلو لموصوفات حيّة أو جامدة فقد تكون للوادي وقد تكون للقلب أو القمر ...أوردها ابن العربي بشكل متناسق حتى تكاد تكون نمطا وصفيا ، وقد حشدت في قصائده لغرض حجاجي قصد من ورائه وصف حاله وتفرد معاناته في حبه ( الحب بالمعنى الصوفي) ، وفق ما يعانيه وما يحيط به ، ومثل هذه الأنماط الوصفية بإمكانها استمالة عاطفة المتلقي وشدّ انتباهه ليستطيع من خلالها تصور الموصوف الذي غالبا ما يكون شعورا وعقيدة صوفية ، وهي أوصاف نقلت من حقل دلالي إلى آخر على نحو الفهم الصوفي للحياة ، يقول في بعض المواضع مخاطبا الوادي[37] :

**جمعتَ قوْمًا هُمُ نفْسي وهمْ نفَسي وهم سَوادُسُوَيداخِلْبِ أكبادي**

هنا حشد أوصافا تعود على موصوف واحد (قوما) التي تعني ما فيه من المعارف ، ورغم التشاكل اللفظي بين نفسي ونفسي إلا أن بينهما اختلافا، فالأولى الهمم والثانية المعارف كما جاء في شرحه ، وفي ذلك تعزية لنفسه لما يجده من الشوق إلى المفارقة واللحوق بالعالم الأقدس .

**1_6_ تقنية المبالغة في التشبيه و التصوير:**

**فيا مَن يُشَبّهُ لِينَ القُدودِ*** بِلِينِ القَضِيبِ الرَّطيبِ النَّضِرْ**

**فلو عُكِسَ الأمرُ مثلَ الّذي*** فَعَلْتَ لكان سليمَ النَّظَرْ**

**فَلِينُ الغُصونِكَلينِ القُدودِ ***وَوَرْدُ الرِّياضِ كوَرْدِ الخَفَرْ**[38]

في هذه الأبيات يتجلى لنا الشكل الحجاجي المرتبط بالتشبيه فيذكر التشبيه المعروف بإلحاق الأدني بالأعلى أو الأقل بالأكثر كما هو المعتاد ثم يعارض ذلك بقوله :" لو أن هذا المتأول يعكس الأمر ويلحق الخلق بالتنزيه لكان أولى من حيث ارتباطه بالحقائق الإلهية كما فعلنا نحن حيث شبهنا لين الغصون بلين قامة المحبوب الجميل وورد الرياض شبهناه بورد الخدود ، وجعلنا الأصل وألحقناه به تشبيها من وجه ما دونه ، فالأدنى يلحق بالأعلى بوجه ما للمدح لا بعكس الأمر" [39]. فيورد وصفا مركبا للإحاطة :

[37]) نفسه . ص 69_ 70 .

[38]) نفسه . ص 158 .

[39]) نفسه . ص 158 .

**قَمَرٌتعرّضَ في الطّوافِ، فلم أكن***بِسِوَاهُ عندَ طَو افِهِ بي طائِفَا**

**يمحو بِفاضِلِ بُرْدِهِ آثارَهُ *** فتحارُ لو كنتَ الدّليلَالقائِفَا**[40]

والمعنى : قمر تعرّض في الطواف صفة إحاطية كما هي إحاطة الطائف بالبيت في طوافه منه بي ومني به من حيث نيتي لا من حيث هويته [41].

وكذلك في قوله :

**إن الفراق مع الغرام لقاتلي***صعب الغرام مع اللقاء يهون**[42]

إذ يصف اجتماع حالين الغرام والفراق وما يعانيه من ذلك، فالفراقهو الغيبة عن مشاهدة المحبوب برجوعه إلى كونه .

**للشمس غرّتها،لليل طرّتها ***شمسٌ وليلٌ معا من أعجب الصور**

**فنحن بالليل في ضوء النهاربها *** ونحن في الظهرفي ليل من الشَّعر**

**2_ الحجاج في النص الصوفي (ترجمان الأشواق) بين التأثيروالإقناع :**

تصدر أغلب الحجج وأقواها عن المتكلم المنتج للخطاب، الذي غالبا ما يعمد إلى لغة خاصة به تعمل أساسا على **التأثير في أراء المُخاطَب وسلوكاته واستمالة العقول وتوجيه النفوس**، ولغة المتصوفة على وجه التحديد تختلف عن اللغة العادية، فهي لغة إشارية صرفة، قد يصعب على الخارج عن الدائرة التصوفية تشفيرها، وبالتالي لا يمكن على غير الداخل في ذلك الحيز فهم ألفاظهم وعباراتهم، فالقراءات الصوفية منفتحة أبدا لأنها تشير دائما إلى المعنى ولا تعينه، مما يجعل كتابات المتصوفة تتميز بسمو العبارات والجمل إلى المراتب التي تسمو إليها أرواحهم. لهذا يشعر المتصوفة أن اللغة غير كافية لوصف ما يمرون به من تجارب[43] .

[40]) نفسه . ص129 .

[41]) نفسه . ص129 .

[42]) نفسه . ص 52 .

[43]) يمينة تابتي ،**التواصل الحجاجي في الرسائل الصغرى لابن عباد الرندي** . مجلة الخطاب . 2012 . العدد 10 . جامعة تيزي وزو . ص 1 .

و على هذا يمكننا اعتبار الخطاب الصوفي خطابا حجاجيا لتوفره على كل الخصائص اللغوية التي توجهه إلى ربط النص بالمتلقي ، وذلك باعتباره ثمرة لقدرة الإنسان التواصلية بوصفه ممارسة ناتجة عن تفعيل الكفاءة الحجاجية ذاتها[44] ،والتأثير فيه، وعليه يمكننا القول إن الحجاج في النصوص الصوفيّة هو "جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفية هي حمل المتلقي على **الاقتناع** بما نعرضه عليه أو **الزيادة في حجم هذاالاقتناع** "[45]، ومن جهة أخرى يمكننا رصد القيمة الحجاجيّةللنصوص الصوفية بشكلها الإبداعي على أنها نوع من الإلزام تتعلق ب**الطريقة** التي ينبغي أن يسلكها الخطاب بخصوص تناميه واستمراره[46]، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة هذا الخطاب الذي يقوم على الاقتناع العاطفي والروحي بصورته التي يتمثّلها صاحبه وليس على الاقتناع العقلي الذي نعهده في الخطابات الأخرى .

**3_ وظائف الحجاج في ترجمان الأشواق :**

لقد تبيّن لنا من خلال تتبع أشكال الحجاج وأبعاده في هذا النص الشعري الصوفي ما ينفي ما ذهب إليه بعض النقاد من أن النص الشعري القديم عامة نص متفكك، لتعدد الموضوعات في القصيدة الواحدة وانعدام رابط بين أجزائها، وذلك لأن من سمات الحجاج في أي نص الانسجام وعدم التنافر، كما تبيّن لنا أن الحجاج في النص الشعري متنوع و خاضع لخصوصية النص الشعري و لغته الشعرية باعتماد الأشكال اللغوية التي تعكس التصوّر الصوفي الخاص للحب الإلهي وتوظيف المشاعر المدركة للوصول للمشاعر غير المدركة،ومن ثم كان ميدانا خصبا يستثير القراءات المتعددة والتأويلات الكثيرة، بل لأنه "تجاوز -أحيانا كثيرة – ذاتا مبدعة، ليحلق في فضاء إنساني رحب، وجد فيه المتلقي الحديث ما يستجيب لأفق انتظاره، وما يحرك فيه مشاعره وأفكاره، بل يغريه بالتدبر والتأمل أو التساؤل الطامح إلى بلوغ اليقين[47]، وهنا تتوارد دلالة التفاعل مع مصطلح الحجاج حتى إن ما سواه من مظاهر التفاعل إن تبادلا للتأثير، أو تناقلا للتغيير، أو ترابطا

[44]) عبد الهادي ابن ظافر الشهري ،**آليات الحجاج وأدواته**، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته –دراسات نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة، إشراف حافظ اسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد –الأردن، 2010. ص77.

[45]) سامية الدريدي ،**الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه** ،ط1 . عالم الكتب الحديث ،إربد، الأردن ،2011،ص20.

[46]) أبو بكر العزاوي ، **اللغة والحجاج** .العمدة في الطبع. ط1.الدار البيضاء. 2006. ص 16 .

[47])ساميةالدريدي ، **دراسات في الحجاج _ قراءة لنصوص مختارة من الأدب العربي القديم**، عالم الكتب الحديث، إربد . الأردن .ط 1 ، 2009 . ص 01 .

وظيفيا، أو حتى تجاوبا وجدانيا تبدو لنا موضوعة على قانونه ومفهومة على مقتضاه ،أو قل إن الحجاج أصل في كل تفاعل كائنا ما كان [48].

ويمكننا أن نخلص إلى استنتاج بعض الوظائف المستفادة من الحجاج في ترجمان الأشواق التي يمكننا الاستدلال عليها من معطيات هذا الديوان في بعض مواطن الاستدلال باللغة :

_ نقل المتلقي إلى تصور معاناة الصوفي .

_ تعزية النفس واستثارة التعاطف والشفقة .

_ عتاب المقصّرين عن الوصول إلى مراتب التجلّي والحضور .

_ محاولة إقناع المتلقي بوجود ماهيات أخرى لما يعرفه ولما يراه .

-بعث قيم سلوكية غائبة.

_محاولة مشاركة الآخر أفكاره ومشاعره للشعور بالمواساة .

**الخاتمة :**

في الأخير يمكننا القول إنّ الكشف عن خصائص البنية الحجاجيّة للخطاب الصوفي وتقنياتها تفيد في فهم لغة هذا الخطاب ومقاصده، كما أن النصوص الصوفية تمتلك كل المواصفات النصيّة كغيرها من النصوص الأخرى، بل قد تتجاوز النصوص الصوفية غيرها من النصوص الأدبية إذ ترتكز على قدرة المخاطب المبدع التواصلية بوصفها ممارسة ناتجة عن الكفاءة الحجاجيّة في لغته، فاختيار الأشكال والتعابير الخاصة لدى المبدع الصوفي" يتضمن آليا الاقصاء، وذلك الشيء الذي يقصى يبقى على الهوامش كمجال احتمالي من الروابط، والقارئ هو الذي يكشف عن شبكة العلاقات الممكنة ، ويحيط المتكلم بالمتلقي من خلال بنية النص لكن لا يقع في خطر التأويلات اللامحدودة "[49]، وإنما ترسم حدود التأويل من خلال الأشكال اللغوية وأبعادها

[48]) طه عبد الرحمن ، **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي** . المركز الثقافي العربي ،ط1 . الدار البيضاء . 1998 . ص 229 .

[49]) فولفغانغ آيزر، **فعل القراءة ، نظرية جمالية التجاوب( في الأدب)**. تر : حميد لحمداني ، الجلالي الكدية . منشورات مكتبة المناهل ، دون ط. فاس . ص79 .

المعنويّة ، فاللفظ يحيط بالمعنى وإن كان هذا الأخير مفتوحا على تأويلات عديدة ترتبط باعتبارات فكرية ، تنطلق من التعبير عن الوقائع ، وهذه الأخيرة تمثّل ما هو مشترك بين عدة أشخاص أو بين جميع النّاس وهذه الوقائع فيها ما هو عياني ، وفيها المفترضة أي الوقائع الممكنة أو المحتملة[50] والوقائع المشاهدة أكثر تأثيرا من المفترضة ، كما أن التعبير عن المفاهيم المجردة بأشياء حسيّة مشاهدة يؤثِّر في النفس بترسيخها والقدرة على استيعابها، ولذلك نجد الخطاب الصوفيّ توسل التعابير المعروفة والأوصاف المعهودة لينقل لنا معارف غير حسية وغير مدركة إلا على سبيل التشبيه أو التقريب ، كما أن خصوصيّته تتطلّب انزياحا لغويًّا وكثافة رمزية واستدعاء لتجارب روحية ذات بعد شخصيّ، كلّها تستخدم لتأكيد صدق الرؤيّة الصوفيّة لا لإثباتها بطريقة منطقية كبقية الخطابات.

**قائمة المراجع :**


_ أبو بكر العزاوي ، **اللغة والحجاج** .العمدة في الطبع. ط1.الدار البيضاء. 2006 .

-سامية الدّريدي: _ **الحجاج في الشّعر العربي، بنيته وأساليبه.** عالم الكتب الحديث ،إربد، الأردن ،2011.

_ **دراسات في الحجاج _ قراءة لنصوص مختارة من الأدب العربي القديم**، عالم الكتب الحديث، إربد .الأردن .ط 1 ، 2009 .

-صابر حباشة ،**التداولية والحجاج مداخل ونصوص**، صفحات للدراسات والنشر، دمشق الاصدار الأول، 2008 .

-طه عبد الرحمن ،**في أصول الحواروتجديد علم الكلام** ،المركز الثقافي العربي . ط2،الرباط –المغرب ،2000.

_ طه عبد الرحمن ،**اللسان والميزان أو التكوثر العقلي** . المركز الثقافي العربي ،ط1 . الدار البيضاء . 1998 .


[50]) عبد اللطيف عادل، **بلاغة الإقناع في المحاضرة**. دار الأمان .ط1. الرباط 2013. ص87 .

-عبد الهادي ابن ظافر الشهري ،آليات **الحجاج وأدو اته، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته –دراسات نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة**، إشراف حافظ اسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد –الأردن، 2010.

-عبد الهادي بن ظافر الشهري ،**إستر اتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية** ،دار الكتاب الحديد المتحدة . ط1،بيروت- لبنان ،2004.

_عز الدين الناجح، **العوامل الحجاجية في اللغة العربية**. مكتبة علاء الدين. ط1 .صفاقس.2011 .

_عماد عبداللطيف، "**جدل الظاهرة والاستجابة: دراسة في فخاخ البلاغة**"- في - البلاغة والخطاب، تنسيق محمد مشبال، منشورات ضفاف.دار الأمان/ الاختلاف، ط1، 2014.

_فريق البحث في البلاغة والحجاج، **أهمية نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم**،إشراف :حمادي صمود،جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية تونس1 ،المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، كلية الآداب ، منوبة.

_ فولفغانغ آيزر، **فعل القراءة ، نظرية جمالية التجاوب( في الأدب)**. تر : حميد لحمداني ، الجلالي الكدية . منشورات مكتبة المناهل ، دون ط. فاس .

-محمد سالم ولد محمد الأمين ،**مفهوم الحجاج عند(بيرلمان) وتطوره في البلاغة المعاصرة** ،عالم الفكر،ع2 ،مارس،2000 .

_محمد عبد العزيز عبد الدايم، **النظرية اللغوية في التراث العربي**. دار السلام للطباعة والنشر ، ط1 .مصر. 2006 .

-امحمد العربي ،**البنيةالحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام**، رسالة ماجستير، ، إشراف، د : عبد الخالق رشيد،الجامعة اللسانية . وهران، الجزائر، 2008 -2009.

-محيي الدين بن العربي ،**ترجمان الأشواق** . دار صادر. دون ط. بيروت . 1998 .

_ يمينة تابتي ، **التواصل الحجاجي في الرسائل الصغرى لابن عباد الرندي** . مجلة الخطاب . 2012 . مج 7. ع 10 . جامعة تيزي وزو .

_Perelman Chaïm et Olbrechts-Tytecal ,**Traité de l'argumentation, la nouvelle rhétorique**, éditions de l'université de Bruxelles, Bruxelles, 1970.